(276) وقوله " وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم " اي في ذلكم نعم من ربكم عظيمة إذ أنجكم منهم. والبلاء قد يكون نعما، وعذابا، يقال: فلان حسن البلاء عندك اي حسن الانعام عليك ويحتمل ان يكون بمعنى العذاب، وفي الصبر على ذلك العذاب امتحان من ربكم عظيم. قوله تعالى: (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم من لئن كفرتم إن عذابي لشديد (7) وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الارض جميعا فإن ا لغني حميد) (8) آيتان بلاخلاف وهذه الآية عطف على الاولى، والتقدير واذكروا " إذ تأذن ربكم " اي أعلمكم وقد يستعمل (تفعل) بمعنى (أفعل) كقولهم اوعدته وتوعدته، وهو قول الحسن والفراء، قال الحرث بن حلزة: آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء (1) والمعنى أعلم ربكم. وقوله " لئن شكرتم لازيدنكم " التقدير أعلمكم أنكم متى شكرتموني على نعمي، واعترفتم بها زدتكم نعمة إلى نعمة " ولئن كفرتم " أي جحدتم نعمتي وكفرتموها " ان عذابي لشديد " لمن كفر نعمتي. ثم أخبر ان موسى قال لقومه " ان تكفروا " نعم ا وتجحدونها " أنتم " وجميع " من في الارض " من الخلق فإنه لايضر ا. وإنما يضركم ذلك، بأن تستحقوا منه العذاب والعقاب " فان ا لغني حميد " اي غني عن شكركم حميد في أفعاله. والغني هوالحي الذي ليس بمحتاج، والحميد الكبير لاستحقاق الحمد بعظم

---

(1) من معلقته الشهيرة. المعلقات السبع (دار بيروت) 155 وقد مر في 1: 380 من هذا الكتاب.